محمول على ترك الاولى كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وترك
الاولى ليس بذنب لان الاولى ومايقابله مشتركان في اباحة الفعل
والعتاب منه تع للحث والتحريض على فعل الاولى وانما حملناه على
ترك الاولى جمعا بين الدليلين واما واقعة ادم فهذه اشارة الى معارضة
اخرى وتقريرها ان ادم كان نبيا بالاتفاق مع صدور المعصية عنه
لقوله تع وعصى ادم ربه فغوى فقد جاز صدور المعصية والغواية
من الانبياء وذلك كثيره فانها كانت قبل نبوته اذ لم يكن له حينئذ امة ولو كان
حال الواقعة نبيا لكان له امة ولقوله تع ثم اجتباه ربه فغوى فان الاجتباء
هو الرسالة جعله النبوة كانت متاخرة عن الواقعة لان كلمة ثم
للتراخي واذا كان ذلك قبل نبوته فلا محذور واما قول ابراهيم هذا
ربي جواب معارضة اخرى تقريرها انه كفر وقد صدر عن ابراهيم
وهو نبي بالاتفاق فعلى سبيل الفرض فان مراده ابطال قول قومه
اولا ثم سلطه فكانه قال لو كان ربا لما كان افلا اي متغيرا لكنه افل
فلا يكون ربا دل على ذلك قوله لا احب الافلين وقوله بل فعله كبيرهم
جواب معارضة اخرى وهي ان هذا كذب فيجوز صدور الكذب من
الانبياء فعلى سبيل الاستهزاء فان اسناد الفعل الى العاجز استهزاء واسناد
الفعل الى السبب جواب اخر يعني ان ابراهيم اسند الفعل الى
السبب الباعث لان تعظيم الكفار للصنم الاكبر حمله على ذلك والفعل
كما يسند الى مباشره كذلك يسند الى الباعث عليه مجازا ونظره في
النجوم يعني ان ابراهيم نظر في علم النجوم فيكون قد ارتكب حراما اجاب
بان نظره فيها كان للاستدلال به على حكمة صانعه والمعرفة بعظمته
تعالى وذلك من اعظم الطاعات قال تع ويتفكرون في خلق السموات
والارض وقوله اني سقيم يعني ان ابراهيم قال اني سقيم وذلك كذب
لانه لم يكن سقيما اجاب بانه اما اخبار عن سقم حالي ولا نم انه لم يكن سقيما
او عن سقم استقبالي وذلك جايز كما في قوله تع ونادى اصحاب النار

والتحريض صح

مع ان النداء يكون يوم القيمة فلا كذب واما اخفا يوسف
حريته فلاستشارة بالعمل يعني ان يوسف اخفى حريته عند البيع وذلك
كتمان للحق وكتمان الحق ذنب اجاب بان الكتمان انما يكون ذنبا اذا
لم يكن في الاظهار خوف صريح ان ذلك انما كان قبل نبوته واما همه
فجبلي لا اختياري يعني ان يوسف هم بالزنا لقوله تع ولقد همت
به وهم بها والهم بالزنا ذنب اجاب بان ذلك الهم جبلي وذلك لان الرغبة
في النساء مركوزة في جبلة الرجال وتلك محمودة اذ عدمها من الرجال
يدل على العنة وهي نقيصة ولم يكن ذلك اختياريا حتى يكون مذموما
وايضا لا نم ان مجرد القصد ذنب وجعله سقايته في رحل
اخيه كان بمواطاته يعني ان يوسف جعل سقايته في رحل
اخيه ليتهمه بالسرقة وذلك حرام اجاب بان ذلك كان بمواطاة
اخيه فانه اعلمه بذلك ليحمله وسيلة الى حفظه عنده فلم يكن الغرض
التهمة بالسرقة ونداء انكم لسارقون لم يكن بامره بل نادى واحد من القوم
بذلك من عند نفسه ولو سلم انه كان بامره فلعل المراد انهم سرقوا يوسف
من ابيه وما صدر من اخوته لم يكن حال نبوتهم ان سلم انهم انبياء يعني ان
اخوة يوسف كانوا انبياء مع انه قد صدر عنهم كباير وهي ارتكاب
الكذب وايذاء الوالد والاخ وبيع يوسف اجاب بانا لا نم انهم انبياء
فانه اختلف في نبوتهم ولو سلم فلا نم ان ذلك كان بعد نبوتهم
بل كان قبلها واما قصة داود وهي ان داود وقع نظره ذات يوم
على امراة جميلة فسال عنها فقيل انها امراة اوريا فاحب ان يقتل
ليتزوج بها فارسله في غزوة فلما قتل واستقضت عدتها تزوج بها فارسل
الله تع اليه ملكين في صورة رجلين اختصما اليه الخصومة التي ذكرها الله تع
في قوله تع هل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب الى قوله ان هذا
اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في
الخطاب فلم تثبت على ما ذكر فان داود انما تزوج بامراة اوريا بعد

لا محذور مطلقا على الانبياء

Copyright © King Saud University